

# اختبار صعب للعلاقة الروسية التركية في سوريا

## الجيش التركي يلقي بثقله في معركة إدلب.. وموسكو تكشف عن قتل روس وأتراك



التدخل التركي يمنح الجهاديين متفاسا

هذه التصريحات على موقف تركيا في صراعها الحالي مع روسيا. ويعتبر محللون أتراك أن ما ورد من البيت الأبيض لا يمكن الرهان عليه وأن لا معطيات صلبة عن موقف أميركي داعم لتركيا في سوريا على الرغم من أن بعض التصريحات. ويقول هؤلاء إن النظام التركي يستفيد من الموقف الأميركي المنتقد لموسكو ودمشق، إلا أنه يتعامل بحذر مع طبيعة هذا الدعم.

قلق واشنطن يتعلق بما إذا كان الهجوم سيقصر على السيطرة على طريقي أم 5 وإم 4 الاستراتيجية أم سيستعداهما قاصدا السيطرة على محافظة إدلب. وأثارت تصريحات جيفري تساؤلات حول مدى جدية الموقف الأميركي في التأخير على مجرى العمليات العسكرية في إدلب، خصوصا أن تهديده بفرض عقوبات أميركية جديدة ضد النظام السوري. كما تساءل المراقبون عن أثر

تذكير روسيا والرئيس فلاديمير بوتين بالخطوط الحمراء التي يجب الالتزام بها لجهة أن أي مستقبل للصراع ونسويته النهائية لا يمكن أن يمر دون اتفاق كامل مع المنظومة الغربية برعاية الولايات المتحدة. وقال المبعوث الأميركي الخاص لسوريا جيمس جيفري "نرى أن ليس الروس فحسب بل الإيرانيون وحزب الله يشركون أيضا بنشاط في دعم الهجوم السوري". وأكد أن أحد دواعي

الانتقال إلى عملية سياسية دون حسم ويقول محللون إن المنطقة تشكل مركز نفوذ لتركيا منذ العام 2015 ولا تريد التفويت فيها للنظام السوري وروسيا دون ثمن، ومن هنا تظهر استعدادا للسبر بعيدا خاصة وأن موسكو إلى الآن لا تبدي تجاوزا معها. بالمقابل يشي نسق العمليات في إدلب وريف حلب أن هناك إصرارا روسيا سوريا على المضي قدما في أهداف العملية، أي استعادة السيطرة على طريقي "4" الذي يربط بين حلب ودمشق و"5" الذي يربط بين اللاذقية والعاصمة السورية، الأمر الذي يندرج بخرج الأمور عن السيطرة.

العلاقة بين روسيا وتركيا تتجه إلى نقطة اللاعودة خاصة بعد انخراط الجيش التركي في المعارك الجارية في إدلب، لدعم الفصائل الجهادية في مواجهة تقدم القوات الحكومية السورية التي تتضارب الأنباء بشأن سيطرتها على مدينة سراقب الاستراتيجية.

دمشق - صعدت تركيا الخميس من نبرتها تجاه روسيا مطالبة بإيها بوقف هجمات الحكومة السورية في محافظة إدلب فورا، يأتي ذلك مع انخراط القوات التي استقدمتها مؤخرا في المعارك الدائرة بين الجيش السوري والفصائل المقاتلة على أكثر من جبهة في المنطقة، خاصة في ريفي إدلب الشرقي وحلب الغربي. وعلى وقع التصعيد الجاري باتت العلاقة بين روسيا وتركيا تسلك منعطفا خطيرا، يشي بقرب انتهاء "زواج المصلحة" بينهما في سوريا. ويقف الجانبان على طرفي نقيض في المسرح السوري، حيث تدعم موسكو دمشق فيما تساند أنقرة الجماعات المعارضة والجهادية إلا أن ذلك لم يحل دون عقد تفاهات مؤقتة بينهما، قائمة أساسا على المقايضة. ومع انحسار مناطق التوتر بعد استعادة الجيش السوري لأكثر من نصف مساحة البلاد، وانحسار نفوذ الفصائل المقاتلة والجهادية في إدلب وأجزاء من حلب بات من الصعب على موسكو وأنقرة تجنب خيار المواجهة.



مولود جاويش أوغلو

أنقرة تتوقع من موسكو أن توقف هجمات النظام فورا

ويعتبر محللون أن إدلب تشكل اختصارا مر للجانبين الروسي والتركي وهما مضطربان لخوضه، فإما أنه يؤسس لمرحلة جديدة من التعاون وهذا يبدو صعبا وإما أنه سيؤدي لتصادم بينهما، تنتظره أطراف كثيرة.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في وقت سابق الخميس إن أنقرة تتوقع من موسكو أن توقف هجمات الجيش السوري "على الفور"، وأضاف "البلغنا نظرا عن الروس بعزمتنا"، مشيرا إلى أن أنقرة مصممة على وقف "التماسة الإنسانية" في إدلب التي تقول إنها أدت لتزوح قرابة المليون شخص. يأتي التحذير التركي لروسيا وسط تضارب في المعطيات بشأن سيطرة الجيش السوري على مدينة سراقب الاستراتيجية في ريف إدلب الجنوب شرقي، بعد نجاحه في محاصرتها وقطع طرق الإمداد عن الفصائل التي ما تزال تتواجد في الجزء الشمالي من المدينة. وعجزت ثلاث نقاط مراقبة

## الوجود الإيراني في سوريا في دائرة الاستهداف مجددا

اعداد كبيرة منها. وكشفت إسرائيل في الأعوام الأخيرة وتيرة قصفها في سوريا، واستهدفت بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافا إيرانية وأخرى لحزب الله اللبناني. وتكرر أنها تتواصل تصديها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها في سوريا وإرسال أسلحة متطورة إلى حزب الله. وغالبا ما يطال القصف الإسرائيلي مقرات أو قواعد تتواجد فيها قوات إيرانية أو مجموعات شيعية موالية لها.

غير سوريين، بينهم ثلاثة من الحرس الثوري الإيراني والأخرون موالون لهم، في منطقة الكسوة جنوب دمشق، حيث تتواجد قوات إيرانية ومجموعات موالية لها. كما قضى خمسة مقاتلين سوريين موالين لطرهان في القصف على منطقة أزرع في محافظة درعا الجنوبية. ولم تتبن إسرائيل تنفيذ القصف الذي قالت دمشق إنه تمّ بـ عدد من الصواريخ أطلقتها الطائرات الحربية الإسرائيلية من فوق جنوب لبنان والجولان المحتل قبل أن يتمّ تدمير

واستهدفت بعض مواقعنا العسكرية في محيط دمشق ومواقع عسكرية في محيط ريف دمشق ودرعا والقنيطرة جنوبا. ولم تعلن دمشق عن أي خسائر، وتحدثت عن "إصابة ثمانية مقاتلين بجروح" من دون تحديد مكان إصاباتهم أو جنسياتهم، فيما أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 23 مقاتلا، بعد حصيلة سابقة أفادت بمقتل 12 فقط. وأحصى المرصد مقتل ثمانية من عناصر الدفاع الجوي السوري غرب دمشق، إضافة إلى عشرة مقاتلين

دمشق - قتل 23 مقاتلا على الأقل بينهم جنود سوريين ومسلحون موالون لطرهان جراء قصف جوي اتهمته دمشق إسرائيل بشنّه فجر الخميس على مواقع عسكرية قرب دمشق وفي جنوب البلاد، في استهداف جديد تضمنه تل أبيب في إطار مساعيها لمنع طهران من ترسيخ وجودها في سوريا. وتصدت القوات الجوية السورية فجرا، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" عن مصدر عسكري "لموجتين من العدوان الجوي (...)

## صفقة القرن تثير توترات فلسطينية إسرائيلية

يزن منذر أبوطيخ البالغ من العمر 19 عاما، وإصابة 7 أشخاص آخرين بجروح في صدامات مع الجيش الإسرائيلي في جنين. وكانت مدينة الخليل (جنوب) شهدت الأربعاء مقتل محمد سلمان الحداد (17 عاما) خلال احتجاجات ضد خطة الرئيس الأميركي. ويعتقد أن النسق التصاعدي للعنف في الأراضي الفلسطينية يأتي في سياق الضغط على إسرائيل التي تريد تسريع تنفيذ أجزاء محددة من صفقة القرن خاصة في علاقة بضم غور الأردن والمستوطنات في الضفة الغربية، وسط ترجيحات بان تقدم الحكومة المقبلة بعد الانتخابات التشريعية المقررة في 2 مارس على هذه الخطوة.

بالغة" و11 آخرين "بجروح طفيفة". وبعد ساعات على الهجوم، أعلنت الشرطة عن قتل فلسطيني مسلح أطلق النار على عناصرها في البلدة القديمة بالقدس. وقالت في بيان "أطلق إرهابي النار على شرطي من حرس الحدود الإسرائيلي ما أدى إلى إصابته بجروح طفيفة"، مضيفة "أطلقت قواتنا النار على المهاجم قتل". وفي وقت سابق الخميس، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية مقتل عنصر الشرطة طارق أحمد بدوان في جنين في شمال الضفة الغربية "مناثرا بجروح حرجة بالرصاص الحي في البطن، أصيب بها فجر اليوم" خلال مواجهات مع جنود إسرائيليين.

القدس - أصيب 15 شخصا بينهم 12 جنديا إسرائيليا بجروح الخميس في عملية دهس بسيارة في وسط القدس، فيما قتل ثلاثة فلسطينيين خلال الساعات الماضية أحدهم أطلق النار على أفراد الشرطة الإسرائيلية في القدس القديمة وأخر اتهم بطعن جندي، في تصعيد للتوترات على خلفية إعلان واشنطن عن خططها للسلام المعروفة بصفقة القرن والتي تلافي رضا من قبل الفلسطينيين. وعلى وقع تواتر العمليات الفلسطينية أرسل الجيش الإسرائيلي في وقت لاحق تعزيزات من "قوات المحاربين" للضفة الغربية، وسط مخاوف من خروج الأوضاع عن السيطرة.

## السودان يفتح أجواءه للطائرات الإسرائيلية

وأضاف أن السودان لم يعلن التطلع الكامل مع إسرائيل لكن ذلك تبادل للمصالح. كما أكدت الحكومة الانتقالية في وقت لاحق أن رئيس مجلس السيادة لم يعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو "بتطبيع العلاقات" بين الدولتين خلال لقاءهما في أوغندا. وأضاف المتحدث باسم الحكومة السودانية وزير الثقافة والإعلام فيصل محمد صالح خلال مؤتمر صحفي أن "رئيس مجلس السيادة أكد لنا (...) أنه لم يقدم أي التزام أو وعد بالتطبيع أو إقامة علاقات دبلوماسية" مع إسرائيل. وأوضح صالح أن "أمر العلاقات مع إسرائيل شأن يتعدى اختصاصات الحكومة الانتقالية ذات التفويض المحدود". وتشكلت حكومة عبدالله حمدوك بعد أشهر قليلة من سقوط نظام الرئيس عمر البشير.

وأضاف أن السودان ليس بالجديد بل يعود إلى عهد النظام السابق، حيث جرت لقاءات عدة بين مسؤولين من كلا الجانبين في عواصم ومدن عدة بينها إسطنبول. وكشفت تسريبات إسرائيلية قبل أشهر من الإطاحة بالبشير أن المحادثات بين الخرطوم وتل أبيب خبطت أشواطاً متقدمة، وأن هناك توافقاً مبدئياً على السماح للطائرات الإسرائيلية بعبور الأجواء السودانية.

الخرطوم - قال متحدث عسكري سوداني الخميس، إن الخرطوم وافقت على السماح للرحلات الجوية المتجهة إلى إسرائيل بعبور مجالها الجوي، وذلك بعد يومين من اجتماع مفاجئ بين رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق عبدالفتاح البرهان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. واثار لقاء البرهان ونتانياهو في أوغندا جدلا بالسودان بعدما قال مسؤولون إسرائيليون إنه سيؤدي إلى تطبيع العلاقات بين الخصمين السابقين، وتراوحت المواقف بين التأييد



خطوة قديمة جديدة

### من الصعب الجزم بما إذا كان عمليات استهداف جنود وأمنيين إسرائيليين فردية أم أن هناك أمرا صادرا عن الفصائل

وأوضحت الوزارة أن بدوان أصيب "بينما كان في ساحة مقر الشرطة قرب منزل اقتحمته القوات الإسرائيلية لهدمه في مدينة جنين حيث اندلعت مواجهات". وكان القتل الثاني خلال ساعات الذي يسقط برصاص إسرائيلي. فقد أعلن في ساعة مبكرة الخميس عن مقتل الشاب

وقال نيل أبوردينة المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية "صفقة القرن هي التي خلقت هذا الجو من التصعيد والتوتر بما تحاول فرضه من حقائق مزيفة على الأرض". ويعتقد محللون أن الاستنزاف الإسرائيلي من خلال المدامات وهدم بيوت لنشطاء تتهمهم بتنفيذ عمليات ضدها وبعض تلك العمليات يعود إلى 2018، تساهم من جهتها في تاجيح الوضع. وهناك قراءة بان الائتلاف اليمني الحكومي الحالي يتعمد توتر الأجواء في سياق لعبة انتخابية تقوم على التسويق بوجود تحديات أمنية كبرى تواجه الإسرائيليين، وأن الخيار هو التصويت بقوة لليمن لواجهتها.